العدد ١٥ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

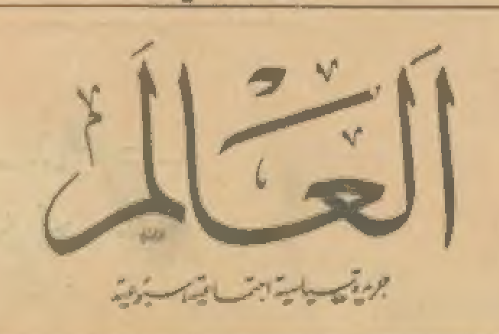

الاشتراكات
قرش صاغ
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦

حكاية السلطانة التى حاولت الانتحار من أيام

انظر صفحة ٤

صفحة خاصة عن

فقيـد مصـر
الاستاذ أحمد بك لطفى

بقلم محام شهير

كان الفقيد الكبير ولع عظيم بالموسيقى ، وكان يعزف على البيانو بمهارة فائقة وهو أمر لايعرفه عنه غير اخصائه وندمائه ، وقد اهتم، رحمه الله ، بنشر هذا الفن الجميل بين اولاده ، وأفراد عائلته ، فانفق في هذا السبيل جانباً غير يسير من وقته وماله

وكان يجيد اللغة الفرنسوية محدثاً وكاتباً، وقد خطب في المؤتمر الوطني الذي عقد في بروكسل برئاسة المرحوم محمد بك فريد سنة ١٩١٠ خطباً باللغة الفرنسوية كان يرتجلها ارتجالا فيدهش الاجانب من الفرنسويين والبلجيكيين بفصاحة الفاظه وبلاغة عباراته

وكان يجيد الايطالية كالفرنسوية ويزور ايطاليا كل عام تقريباً لاغراض شتى منها زيارة الاماكن التاريخية والاطلاع على الفنون الجميلة والآداب الايطالية

وكان اذا سافر الى اوربا بالاجازة لايذهب الى أماكن النزهة والراحة قبل ان يقصد الى الاماكن والاشخاص الذين يستفيد منهم علماً بغية ان يفيد وطنه مصر فكان يزور المحاكم ويقابل كبار المؤلفين القانونيين والمحامين وقد اشتهر عنه انه كان يتلقى أهم المبادىء

نقلا عن العلم

المرحوم أحمد بك لطفى

القانونية حال صدورها كما انه كان يتلقى أشهر الكتب التشريعية والقانونية حال نشرها ، وهو من أول الذين استشهدوا في المحاكم المصرية بالكتب الاوربية الحديثة الموضوعة من العلوم الجنائية والمستقاة من مؤلفات « كلا بريد » في جنيف ، وكان بينه وبين الاستاذ « بيتشفورو » استاذ العلوم الجنائية في مدرسة رومية الجامعة صداقة متينة

وكان من رأي الفقيد الكريم حذف بعض العقوبات الشديدة في القانون كالاعدام مثلا ، وقد كتب طائفة كبيرة من المقالات في الجرائد بهذا الصدد مستقياً الآراء التي يسطها ... علماء ايطاليا في القانون

قلنا آنفاً ان احمد بك لطفي عني ... كبيرة بنشر الموسيقى بين اولاده واقر... هنا انه اهتم اهتماماً عظيماً بتربية اولاده و... نفوسهم وتثقيف عقولهم فنشأوا متحلين ... تحلى به أبوهم من الخصال القويمة والاخلاق الكريمة ، وكانت حياته الزوجية على ... مايرام من الهناء والصفاء : صدر الأمر ... ١٩٢٦ باعتقاله في طره ، وكانت حضرة ... حرمه المصون مريضة جداً في ذلك الاو... نخشي ان هو أخبرها بأمر اعتقاله أن ... مرضها وتتفاقم حالتها فأمر بأخفاء الحقيقة ... وابلاغها أنه سافر بمهمة هامة فصدقت ... لها غير انه لما أطلق سراحه وعاد رحمه ... بيته قابلته بفتور وعتاب وقالت له انها ... تتوقع منه ان يغادرها في أشد أوقات ... معها مكان العمل الذي سافر من أجله ... ومستعجلا فلم ير مندوحة عندئذ عن ... على حقيقة المسألة وكانت صحتها قد ... كثيراً فسري عنها

وعلى ذكر حكاية اعتقال احمد بك ... في طره أقول أنه قضى أيام الاعتقال ... في تدريس قانون العقوبات للشبان والطلبة ... كانوا معتقلين معه

نستطرد الآن الى الكلام عن أحمد ... لطفي المحامي فنقول أنه كان يقابل موكله ... ودعة ويصغي الى معلوماته ويراجعه فيها ... ودقة ثم يعكف على تدوينها بتأن وروية ...

فرغ من ذلك ناقش صاحب القضية فيها ثم يتركها في ملفها الى أن يحل موعد اعداد الدفاع الخاص بها فيختلي بنفسه ساعات يرمنها ويكتب مايريد كتابته بيده ، وكان رحمه الله لا يسمح لأحد من زائريه أو عارفيه ، مهما علا مقامه وسما شأنه ، بالدخول عليه في تلك الحال

***

وكان صوته في أثناء المرافعة منخفضاً من دون أن تفوتك كلمة مما يقول ؛ وكان يتكلم بعبارة فصيحة وصوت رخيم موسيقي ويرجع دائما في دفاعه الى أئمة القانون وأحدث أحكام المحاكم ، وكان من عادته اذا اشترك معه محام أو أكثر أن يسمح لهم بان يترافعوا قبله تواضعاً منه ودعة ، ثم ينهض هو فيتفوه بمرافعة طويلة طلية ليس فيها شيء مما قاله زملاؤه الذين تقدموه وكان ماهراً في اعداد المذكرات التي تعرف «بالنتائج» كما انه كان بارعا البراعة كلها في تحرير عرائض أوجه النقض والابرام وهو أصعب عمل يعمله المحامي ، وقد كان له مكانة خاصة عند المستر بوند الذي كان يتقلد منصب وكيل محكمة الاستئناف من سنوات اذ كان يعنى كثيرا بمناقشة العرائض التي يرفعها أحمد بك لطفي

***

وكان الراحل الكريم يتأنق في ملبسه غاية التأنق مع الاحتشام التام فلا يتحلى بجواهر ولا بسلاسل ذهبية شأن الرجال العظام

وكان كثيرون يقصدون اليه ويكلفونه الدفاع عنهم في قضاياهم مجاناً فما كان يرد لاحد طلبا أو رجاء بل يقول «ان هذه الصناعة - أي المحاماة - كالمال الوافر يجب أن يكون فيه نصيب للزكاة»

رحمة الله عليه

حرم الرئيس الجليل

وطنيتها وعطفها على الطلبة

بقلم صديق للعالم

كثيراً ما كنت أتردد على بيت الامة في ابان مرض الرئيس الجليل سعد زغلول باشا لان خالي يمت الى دولته بصلة النسب فكانت السيدة المصون صفيه هانم زغلول تقابلني بالبشر والحفاوة ، وتحادثني ، أنا الطالب البسيط ، أطراف الحديث بدعة وتواضع ، وحدث من نحو خمسة أشهر ان اخواني طلبة مدرسة الجيزة الثانوية أوفدوني الى بيت الامة لاستفسر عن صحة الزعيم فرأيت أن آتيهم بالخبر اليقين من فم صاحبة العصمة حرمه المصون فقابلتني يومئذ ومعها المدموازيل قريبة وصيفة الرئيس وأخبرتني أن صحة دولته في تحسن مطرد وكلفتني ان ابلغ شكرها بالنيابة عن قرينها الى اخواني الطلبة وأخذت تسدي اليّ النصح بوجوب الاجتهاد والمطالعة والمثابرة على حضور الدروس وتحصيل المعارف والعلوم ، ومما قالته لي في سياق الحديث «واني انصح لزملائك طلبة مدرسة الجيزة بأن يلتزموا الهدوء والسكينة وان ينصرفوا الى العلم وحده وأن يبتعدوا عن المشاغبات فهي لاتنفعهم على الاطلاق وتضر أيضاً بمصلحة الوطن»

وقد حدثتني عصمتها أيضا في خلال تلك الزيارة عن البلدان الاوروبية التي زارتها بصحبة الرئيس ومما روته لي في هذا الصدد انهما زارا في ابان اقامتهما في لندن سوقاً كبيرة من أكبر الاسواق التجارية في العاصمة الانكليزية ومرا بمحال عظيمة تحوي كل مايفتقر اليه الانسان من حاجيات وبينها أشياء كثيرة كانت عصمتها تود أن تقتنيها لحاجتها اليها ولكن نفسها الأبية أبت عليها أن تشترى سلعة واحدة منها اذ لم تستصوب ان تشتري بضاعة مصنوعة في انكلترا في الوقت الذي كان دولة قرينها يناضل فيه الانكليز في سبيل استقلال بلاده

ثم عادت عصمتها الى الكلام عن دولة سعد باشا فقالت ان الكفاح الذي كافحه ومازال يكافحه أعياه وأثر في صحته ولكنه يأبى الا ان يضحي حتى آخر رمق من حياته في سبيل رفعة مصر والمصريين . فطلبت من عصمتها ان تسمح لي برؤية دولته فأجابتني الى طلبي وذهبت بي الى حجرته فأبصرته متمدداً على الكرسي الطويل المعروف «بالشيز لونج» وهو يقرأ في كتاب بين يديه بصوت مرتفع فلما أحس بقدومنا أمسك عن القراءة قليلا واستقبلنا هاشاً باشاً فدنوت منه ولثمت يده وهو يقول «مرحبي امرحبي !»

ولما استأذنت في الانصراف ودعتني صفيه هانم وهي تقول لي «بلغ شكر زوجي وشكري الى زملائك واذا كنتم تحبوننا فلا تكلفوا أنفسكم مشقة الحضور وانصرفوا الى دروسكم . . . بلغ سلامي الى تيزتك وخالك وأولاد خالك . . .»

تلك هي أم المصريين

حكاية السلطانة التى حاولت الانتحار من ايام

من بلاط سلطانى الى ملجأ

معلومات لم يسبق نشرها

لمندوب العالم

صدرت الجرائد اليومية يوم الاربعاء أول سبتمبر وفيها الخبر التالي :

« القت احدى السيدات ، مساء أول أمس ، بنفسها في النيل في جهة الجزيرة الصغيرة بالقرب من الكوبري الاعمى محاولة الانتحار ولكن أحد أصحاب المراكب أسرع وانتشلها بعد ما حملها التيار مسافة طويلة ولما سألها بوليس عابدين عن السبب الذي حدا بها الى محاولة الانتحار ذكرت انها تدعى سنيه علي زكريا وانها كانت زوجة للمغفور له السلطان وحيد الدين سلطان تركيا السابق وانها جاءت الى العاصمة من مدة طويلة ولما لم تجد من يساعدها أو يعولها قصدت ملجأ الغرباء وأقامت فيه مدة وشق عليها ما آلت اليه حالتها من البؤس ففضلت الانتحار »

•••

ذلك هو الخبر كما نشرته الصحف اليومية وقد اهتم مندوب « العالم » بالحادثة فظل يبحث ويستقصي الى ان جمع عنها المعلومات التالية :

« منذ نحو ثلاث سنوات ، قدمت مصر السيدة سنية علي زكريا والقت عصا الترحال في العاصمة وحلت ضيفة على سيدة تركية مثلها تقطن في حي شبرا بجوار المدرسة التوفيقية وبعد ما قضت في ضيافتها مدة طويلة انتقلت الى منزل شقيقة مضيفتها وهي تسكن في حي الظاهر فأمضت عندها اشهراً برمتها شعرت في ختامها بمثل ما شعرت به بعد انقضاء مدة على وجودها في البيت الاول وهو انها عبء ثقيل على أصحابه فشكرتهم على غيرتهم وكرم ضيافتهم وانتقلت من أشهر الى ملجأ الغرباء بجوار مطبعة مصر بشارع الدواوين

والذي فهمه مندوب « العالم » هو أن السيدة سنية علي زكريا جاءت الى مصر لتبذل المساعي لتحصل على معاش يساعدها على العيش عيشة شريفة رضية تطابق المعيشة التي كانت تعيشها أيام كانت محظية للمغفور له السلطان محمد وحيد الدين أو زوجة له كما تقول

والظاهر أن جميع المساعي التي بذلتها السيدة سنية في هذا السبيل ذهبت أدراج الرياح فتطرق اليأس الى قلبها وأثر القنوط في أعصابها فغدت حزينة كئيبة تقضي نهارها وشطراً من ليلها في البكاء على ماضيها وتعس سوء مآلها فكان الدكتور عبد العزيز بك نظمي طبيب الملجأ وسائر من فيه من محسنات كريمات يخففون من حزنها ويبردون من لوعتها ويؤاسونها في محنتها ويعدونها بالفرج القريب متى رجعت أم المحسنين من تركيا والسيدة هدى هانم شعراوى من أوربا فتهدأ ساعات أو بضع ساعات ثم لا تلبث أن تعود الى حالها الاول فترى النور ظلاماً ، والراجح [illegible] حالتها العصبية تفاقمت في المدة الاخيرة فعو[illegible] على الانتحار تخلصاً من حياتها التعسة فاجتمع[illegible] ذات يوم باحدى خادمات الملجأ وسألتها [illegible] « اذا قطعت عرقاً من عروق يدي فهل أموت [illegible] وكانت تريد أن تنتحر على هذا المنوال [illegible] بأن تفتح عرقاً من عروقها فيصفى دمها و[illegible] هذه الميتة الشنيعة ، غير أن الخادمة أد[illegible] الغرض من سؤالها فأمسكت عن مجاوبتها وأخذت تهدئ من روعها وتذكرها [illegible] قيل لها عن قرب زوال كربتها

الى أن حدث يوم الاثنين الماضي [illegible] السيدة سنية خرجت من دار الملجأ ومع[illegible] حقيبتها عشرة قروش صاغ فقط وقصدت [illegible] الجزيرة ولما وصلت الى الكبري الاعمى [illegible] حقيبتها ووضعت فيها كتابين ثم تركتها [illegible] رصيف الكبري ورمت بنفسها في النيل و[illegible] أحد ذينك الكتابين معنونا باسم [illegible] والآخر باسم البوليس المصري وقد ذكرت [illegible] أنها أقدمت على الانتحار من تلقاء نفسها و[illegible] هي وحدها المسؤولة عن عملها

ولكن من حسن حظ السيدة سنية [illegible] القت بنفسها الى النيل سقطت فيه على [illegible] فحملها التيار مسافة طويلة من دون أن تغرق [illegible]

البقية على صفحة ١٠

مطايبات ونوادر

في دار الضيافة

قبل الشفاء وبعده

صاحب «العالم» على مائدة سمو الامير سعود

ربة البيكوية «بأكلة»

لما عاد الدكتور سالم بك الهنداوي وزميلاه سمو الأمير سعود ليعملوا له العملية الثانية في عينيه أخذ أولهم يقويه ويشجعه فقال له سموه «فصبر جميل» وأبدى في أثناء العملية الثانية ما أبداه في ابان العملية الاولى من رباطة الجأش.

•••

ودخل مصطفى بك منير أدهم المهمندار على سمو الامير بينما كان الطبيب ينزع له الرباط عن عينيه فقال «وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»

قال الامير:

الصبر كالصبر مر في مذاقته

وفي عواقبه أحلى من العسل

•••

ومن الحكايات التي حكاها سمو الامير، وهو محتجب في غرفته باشارة من طبيبه، الحكاية التالية: خرج صياد الى البرية ليصطاد ظبياً ومعه كلب له فأبصر ظبيا فلحق به وأخذ الكلب يطارده حتى اختفيا وتواريا عن الانظار فاقتفى الصياد آثارهما وما لبث أن عثر عليهما ميتين على بعد نحو مترين الواحد من الآخر فحفر لكل منهما حفرة ودفنهما فيها ثم أنشد يقول:

أبت المروءة أن تفارق أهلها

وأبى العزيز لان يكون ذليلا

وكان يشير بذلك الى مروءة الكلب وعزة نفس الظبي

•••

وتحدث الامير يوماً الى مهمنداره عن صفة الرجل في بلاد نجد فقال سموه «ان الرجل لا يعد في نجد رجلا الا اذا كان متحلياً بأربع خصال أولها الدين وثانيها الشجاعة وثالثها الصدق ورابعها الكرم» وحسب ان رجلا تجرد من الخصال الثلاث الاخيرة فقد يغفر له ما عدا الخصلة الأولى فلا غفران له على عدمها

•••

وقد زار صاحب «العالم» دار الضيافة يوم الثلاثاء الماضي (١) مهنئاً بشفاء الامير فلاحظ ان أول ما فعله سموه عند نزوله من غرفته الخاصة أن توجه الى الحجرة التي أعدت للصلاة ورفع آيات الشكر والحمد الى الله عز وجل ثم قصد الى قاعة الاستقبال وقابل زائريه ومريديه وتفضل سموه بعد ذلك فاستبقى صاحب «العالم» لتناول الغداء معه على مائدته فتقبل المحرر هذه الدعوة بالشكر ولما آن أوان الطعام دخل سموه ومن معه الى قاعة الاكل وجلس وأياهم الى المائدة ثم حانت منه التفاتة فلاحظ ان بعض كبار رجال الحاشية غير جالسين معه فسأل عنهم بأسمائهم وأرسل بعضا من خدمه في طلبهم ولما أقبلوا سألهم عن حالهم وصحتهم وكان سموه يتعهد الجالسين بجواره من آن الى آخر ويسألهم عن حالهم بدعة وظرف

وبعد ما استقر المقام بالجميع على المائدة التفت الي سمو الأمير وقال «أنا لا أحب ان آكل الا مع اخواني وقد قضيت الايام الاربعة الماضية من دون أكل تقريبا لأني لا أتلذذ بالأكل وحدي»

ثم دار الحديث بين الامير والحاضرين على شؤون اجتماعية شتى فكان سموه يتكلم بما عرف عنه من الرزانة والتؤدة وبعد النظر ويصغي بانتباه الى كل ما يقال له ويبدي اهتمامه به

(١) وكان أول يوم غادر فيه الامير غرفته ونزل الى قاعة الاستقبال

البقية على صفحة ١١

كيف تزوج المسيو كلمنصو

كلمنصو الوزير ، وكلمنصو الثوروى

معلومات تاريخية لطيفة

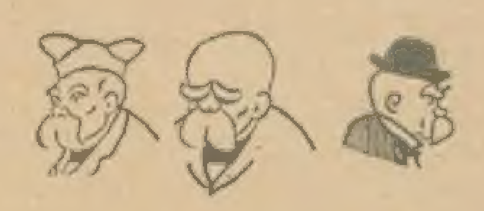

المسيو جورج كلمنصو

يحتفل الفرنسيون بعد أيام بعيد ميلاد المسيو جورج كلمنصو السياسي الفرنسوي الشهير ورئيس الوزارة الفرنسوية الاسبق ورئيس مؤتمر الصلح الأول الذي عقد في باريس في سنة ١٩١٩ لوضع مواد معاهدة فرساييل ، فرأينا ان نذكر عنه بهذه المناسبة بعض المعلومات التاريخية الطلية التي يلذ القراء الاطلاع عليها

لما كان الدكتور ولسن (رئيس جمهورية الولايات المتحدة المتوفى) طفلا كان المسيو كلمنصو يعلم اللغة الفرنسوية في اميركا ويتعلم الطب في الوقت عينه

والمسيو جورج كلمنصو حكاية شبيهة بحكاية أبيه — بنيامين كلمنصو — من حيث الحب فقد افتتن أبوه وهو شاب بالآنسة صوفيا غوتريه كريمة أحد أصحاب العقارات في ولاية الفنديه من أعمال فرنسا فعارض أبوه — أي جد كلمنصو الحالي — في زواجه منها ووقع بينهما خلاف انتهى بانتصار الابن فتزوج من حبيبته

أما حكاية المسيو جورج كلمنصو فهي انه لما ذهب الى أميركا ، كما ذكرنا آنفاً ، ليتعلم الطب لم تكفه نقوده لنفقات تعليمه وعيشه فسافر الى « ستامفورد كنتيكت » وأخذ يعلم اللغة الفرنسوية في مدرسة للبنات فيها فأحب احدى تلميذاته وهنا أعاد التاريخ نفسه اذ عارض أبوه في قرانه بها فسافر الى باريس مرتين لهذا الغرض وأخيراً ربح المعركة التي ربحها أبوه من قبله

* * *

وبمناسبة ما ذكرناه عن المسيو كلمنصو ووالده نروي انه لما عزم لويس نابليون في سنة ١٨٥١ على طرح الاحكام الجمهورية جانباً والمناداة بنفسه امبراطوراً باسم نابليون الثالث قبض رجاله على زعماء الجمهورية وبينهم بنيامين كلمنصو وزجوهم في السجن وكان عمر المسيو جورج كلمنصو يومئذ لا يتجاوز السابعة عشرة فلما رأى الجند يقودون والده الى السجن دنا منه وهمس في أذنه قائلا « انى سأنتقم لك »

فقال الاب : « اذا كنت تريد أن تنتقم فاشتغل »

وفي سنة ١٩٠٦ تقلد المسيو جورج كلمنصو وزارة الداخلية وهو أكبر منصب وزاري [...]
أيلن السلم فزار ولاية الفنديه التي نشأ فيها [...]
لدعوة أهلها وخطب فيهم خطبة وطنية [...]
ضمنها الحكاية المتقدمة ثم قال « . . . . . »
اشتغلت . . . واليوم أرى الجمهوريين يكرمو[...]
ويحتفلون بي غير انى لا استطيع ان أعود [...]
الرجل الذي أنا مدين له بكل شيء لأ[...]
انه هو الذي يستحق الاكرام » — يعني [...]
وكان قد توفى

* * *

وعلى ذكر المسيو كلمنصو والثورة [...]
تقول انه كان ثورياً في شبابه وعضو[...]
الاحزاب والجمعيات السياسية التي ساعدت [...]
قلب الامبراطورية وانشاء الجمهورية ([...]
وكان غستاف هرفه من أصدقائه يومئذ [...]
ثم مرت الايام وكرت الاعوام وأبدلت [...]
بالجمهورية وتولى كلمنصو تأليف الوزارة الفرنسـ[...]
سنة ١٩٠٧ (لاول مرة)

أما غستاف هرفه فظل ثورياً مع [...]
التي كان يسعى لها تحققت باعلان [...]
وصفوة القول ان ولاة الامور اعتقلوه و[...]
وسجنوه فلما بلغه ان كلمنصو تربع في [...]
الاحكام كتب اليه يشكو من معاملته في [...]
« وخصوصاً من دخول الحرس عليه بلا استئذ[...]
ومن دون ان يقرعوا على الباب على الا[...]
وختم هرفه كتابه الى زميله القديم بقوله [...]
ثورية — غستاف هرفه » فرد عليه كلمنصو [...]
« اتشرف بابلاغكم ان نظام السجون [...]
الحاضر يقضي بتقييد الحرية الشخصية [...]
التقييد

« وزير الداخلية — جورج كلمنصو »

وفاة أجمل وأبرع ممثل سينما

كيف صار رودولف فالنتينو ممثلا

حياته الزوجية الشقية

بعثت الينا الانباء التلغرافية في أواخر الشهر الماضي رودلف فالنتينو ابرع ممثلي السينما في هذا العصر، وهو ايطالي الاصل واسمه الحقيقي «رودلف الفونزو رفائيلو بييري فيليبرت جوجليلمي» وقد تلقى علومه في كلية دانتي اليجييري بايطاليا ثم دخل الاكاديمية الزراعية الملكية في رومية ودرس فيها الزراعة ولما نال شهادتها سافر الى نيويورك بحال يسير على أمل ان يجد فيها عملا كزارع خبير فاستخدمه المستر كورنليوس بلس في أراضيه في «لونج ايلند» كبستاني ولكنه مالبث ان سئم هذا النوع من العمل فتركه وأخذ يبحث عن وظيفة أخرى فلم يوفق فاضطر الى الاستخدام كعامل بسيط في «جاراج» من جاراجات نيويورك وكان عمله يقتصر على تنظيف وتلميع الاجزاء المعدنية التي في السيارات وقيل أنه اشتغل يومئذ أيضاً بغسل الاطباق في مطعم من مطاعم نيويورك ولكنه كان دائماً يكذب ما يعزى اليه في هذا الصدد ولم ينقض عليه في ذلك «الجاراج» طويل حتى انتظم كراقص في قهوة من قهوات نيويورك ثم انخرط في سلك جوقة تمثيلية كانت مسافرة الى سان فرنسسكو وهناك نصح له أحد أصدقائه بالسفر الى «هوليوود» حيث شركات السينما الكبيرة علّه يجد عملا في شركة منها فامتثل النصيحة وسافر الى «هوليوود» وأخذ يطرق أبواب تلك الشركات وأخيراً قبل في أحدها

كممثل ثانوي بسيط بمرتب لايتجاوز خمسة ريالات في اليوم غير ان أحد مديري تلك الشركات واسمه «ايمت فلن» توسم فيه المقدرة والنبوغ وتنبأ له بمستقبل عظيم ولكن سنوات برمتها انقضت قبل أن يعهد اليه في تمثيل دور من الادوار الكبيرة التي كانت سبباً في اشتهار اسمه وذيوع صيته

وتزوج رودلف «فالنتينو» لاول مرة، من ممثلة مثله تدعى المس «جان ايكر» غير أنه عاد فطلقها في كاليفورنيا في سنة ١٩٢٢ وسافر الى بلاد المكسيك حيث عقد قرانه على المس «وينفرد هودنوط» وهي كريمة زوجة أحد كبار اغنياء الامبركيين ولكنه لم يكد يعود الى الولايات المتحدة حتى قبض عليه ولاة الامور بحجة ان طلاقه من زوجته الاولى لم يتم نهائياً غير ان المحكمة برأت ساحته فعاد وتزوج من المس هودنوط مرة اخرى سنة ١٩٢٣ وظل يعيش معها الى أن طلقته في شهر يناير الماضي أمام المحاكم الفرنسوية بحجة أنه هجرها

وشاع على أثر ذلك انه سيعقد قرانه على «بولا نجري» ممثلة السينما الشهيرة فكذبت الاشاعة تكذيبا باتاً قائلا انه تراهن مع رجل في باريس على ١٠٠٠٠ جنيه على أنه لن يتزوج قبل سنة ١٩٣٠

وعلى ذكر بولا نجري فقد روت الجرائد الاميركية انه لما بلغها خبر وفاة رودلف فالنتينو سقطت على الارض مغشيا عليها وهي لاتزال طريحة الفراش الى اليوم . . .

حديثي مع قرائي

بزنزوني

الاميران اليابانيان

زار العاصمة في أوائل هذا الاسبوع سمو الاميرهيرويوشي فوشيمي وسمو الامير هاجيارو ياماشينا من أفراد الاسرة المالكة اليابانيـة وبعد ما تفرجا على آثار المدينة ومتاحفها وزارا معابدها وحدائقها عادا الى بور سعيد

والاميران يخدمان في الاسطول الياباني كضابطين بسيطين وقد اخبرني سكرتير أولهما ان سبب زيارتهما لمصر هو ان البارجتين اللتين يخدمان فيهما تقومان الآن برحلة حول العالم على سبيل التمرين وقد كان من المقرر ان تمرا ببور سعيد في طريقهما الى الاستانة فانتهز الاميران هذه الفرصة وقدما العاصمة لمشاهدتها وزيارة متاحفها وآثارها

وقد أقلعت البارجتان من بور سعيد الى الاستانة على أن تستأنفا السفر منها الى أثينا فنابولي ، فتورينو ، فرسيليا ، فبرشلونه ، فلطله فالاسكندرية وتمكثان فيها ثلاثة أيام ثم تقلعان منها الى جيبوتي ، فجبه ، فكولومبو ، فباتافيا ، فمانيرا ، فيوكوهاما باليابان

وينتظر ان تعود البارجتان الى يوكوهاما في ١٩ يناير سنة ١٩٢٧

زيارة غير رسمية

ومما قاله لي سكرتير الامير فوشيمي ان سموه وسمو الامير ياماشينا يسافران في هذه الرحلة بصفة غير رسمية ويزوران البلدان التي ترسو فيها بارجتاهما زيارة غير رسمية أيضا وقد تنكر أولهما باسم الكونت مينا والثاني باسم الكونت ماكورا ولذلك لم ينوقعا على الاطلاق أن يستقبلا في محطة العاصمة الاستقبال الذى لقياه وأن يكون مندوب جلالة الملك في انتظارهما وأن يفتح لهما الباب الملكى

يا كده يا كده

وعلى ذكر الاستقبال الذي أعد للأميرين في محطة العاصمة أقول أنه كان يحسن بالذين فكروا في اعداد ذلك الاستقبال ، أو اقترحوا اعداده ، أن يخصصوا لركوب الاميرين عند وصولهما الى محطة العاصمة سيارة تليق بالاستقبال الذى استقبلا به ولا يدعونهما يركبان سيارة «تاكسي» ما كان أحد قد انتبه اليها لو ترك الاميران وشأنهما وخرجا من المحطة كفردين عاديين كما كانا يريدان أن يفعلا بدليل تنكرهما وابدالهما لاسميهما أما وقد أراد من أراد ان يقابل الاميران على المنوال الذي أشرنا اليه آنفا فكان خليقاً به ان يعد لهما على الاقل سيارة تناسب ذلك الاستقبال

عيشة الاميرين

وقد روى لي سكرتير الامير فوشيمى ان سموه وسمو قريبه يعاملان في البارجتين اللتين يخدمان فيهما كما يعامل سائر الضباط تماما وانهما يخضعان للاوامر التي تصدر اليهما كما يخضع لها الضباط الذين في رتبتهما وانهما يستيقظان في الصباح الساعة السادسة والنصف كجميع رجال البارجتين ويناماان في ميعاد نومهم ويأكلان من أكل الضباط وينامان في سريرين كسررهم

والاميران مولعان بالالعاب الرياضية و... كان أولهما يقضي أوقاته في بورسعيد بصيد ال... والحمام وهو بارع أيضا في صيد السمك ولعب «الجولف» اما الثاني فكان يقضى معظم و... في السباحة

مصير اميرات

نشرت على الصفحة الرابعة حكاية ... السلطانة التي حاولت أن تنتحر من ايام بالقاء نفسها في النيل في جهة كبري الاعمى بالجيزة الصغيرة وقد ذكرني مصير هذه السيدة التعيسة الحظ بما آل اليه أمر عشرات من اخواتها ... الاميرات الغربيات على أثر الحرب العظمى

كتبت جريدة «الجورنال» الفرنسوية من ... أربعة أشهر تقول ان الاميرتين ترويتز ... واوبولنسكي الروسيتين تديران الآن في باريس محلا للخياطة بالاشتراك مع احدى مواطناتهما واسمها المدموازيل انتكوف

وقد كانت الاميرتان المذكورتان في ... الحكومة القيصرية من أغنى أميرات الاسرة المالكة الروسية ومن أعظمهن نفوذاً وأكبرهن جاهاً وجاباً ثم اضطرتا الى الرحيل عن بلادهما عقب الثورة البلشفية فقصدتا باريس وعكفتا على تعلم الخياطة ولما مهرتا فيها فتحتا محلهما الحالي وقد اخبرنا مندوب «الجورنال» ... انهما كانتا تمسحان أرضه وتكنسانه بأيديهما وتنظفان جدرانه وأثاثه بنفسهما

عزة النفس

يرى القارىء على الصفحة الثانية ... طلباً من فقيد مصر والمحاماة والادب والفضل المرحوم أحمد بك لطفي

وقد قص عليَّ أحد الذين كانوا مقربين من الراحل الكريم انه في يوم من الايام زاره في مكتبه جماعة من الارياف وعرضوا عليه أن يتولى الدفاع عنهم في قضية جنائية رفعت عليهم فطلب اليهم أن يبسطوا له موضوعها ففعلوا فلما سمع اقوالهم وناقشهم فيها رأى انه في وسعه ان يقبل القضية فسألوه عن اتعابه فأجاب « اني أطلب على هذه القضية خمس مئة جنيه » فوافقوه على هذه القيمة نظراً لخطورة القضية وسلموه وثائقها ومستنداتها وبينما كان رحمه الله يفحصها في ملفها سمع أحدهم يقول « ده برده أحسن من زميله » فسأله عما يعني بعبارته هذه فأجاب الرجل « لقد قصدنا قبل أن نجيء الى سعادتك محامياً آخر فطلب منا سبع مئة جنيه فاكبرنا القيمة والتجأنا اليك » فلم يكن من المرحوم أحمد بك الا أن خاطب المحامي المذكور بالتليفون ورجا منه أن يزوره في مكتبه في الحال لأمر هام فوعده زميله بالحضور وبعد دقائق دخل عليه وقد أوجس خوفاً من هذه الدعوة المستعجلة فحياه لطفي بك بلطفه المعهود ثم التفت الى زائريه وقال لهم « حيث أنكم قصدتم أولا الى زميلي الفاضل الاستاذ فلان (وأشار الى المحامي الآخر) ولم تتفقوا معه وحيث أنكم جئتم اليَّ وقبلت منكم القضية من دون أن أعرف أنكم عرضتموها قبلا على زميلي وحيث أني قبلت أن أتولى عنكم الدفاع فيها بخمس مئة جنيه فأنا أتنازل عنها لزميلي الذي قصدتم اليه أولا وأؤكد لكم أنه سيقبل ان يدافع عنكم فيها بالقيمة التي طلبتها أنا منكم » فلم يسع المحامي المشار اليه ازاء هذا الشعور الشريف النبيل الا أن يجيب النقيب الى طلبه فوعد زبائنه بأن يبذل أقصى جهده في مسألتهم ثم انصرف واياهم وهم يتحدثون بما رأوا من أخلاق أحمد بك لطفي الذي تبكيه مصر اليوم عن حق

وقد أخبرني من قص عليَّ القصة المتقدمة أن للنقيب الكبير عشرات من المواقف كالموقف الذي نوهنا به آنفاً

المال الحلال

ومن ألطف ما سمعته ايضا عن المرحوم احمد بك لطفي انه كان غائباً مرة عن منزله مع اسرته فاتصل الخبر بجماعة من اللصوص فسطوا ذات ليلة على المنزل ، وهو في كبري القبة ، وسلبوا منه ما خف حمله وغلا ثمنه وبينما هم خارجون من الحديقة لمحهم البستاني فنادى الخفير المعهود اليه في حراسة الشارع فأسرع هذا وأطلق النار على أحدهم فصرعه وقبض على آخر وكان يحمل المسروقات فاعيدت الى مكانها ولما آب احمد بك من سفره قص عليه بعض اصدقائه ماحدث في منزله في خلال غيابه وغبطوه على حظه العظيم اذ يندر أن يبدي الخفراء مثل الهمة التي أبدوها في ذلك الحادث فابتسم النقيب وقال « المال الحلال لا يسرق »

مع حافظ بك ابراهيم

قرأت في الصحف اليومية ان شاعر مصر الاجتماعي الكبير حافظ بك ابراهيم حصل على اجازة شهرين يقضيها في أشهر المصايف المصرية ترويحاً للنفس وتفريجاً للخاطر فرأيت ان أسرد للقراء بهذه المناسبة نادرة لطيفة اتفقت له مع امام العبد الاديب المعروف الذي اختطفته يد المنون قبيل الحرب العظمى وقد سمعت هذه النادرة من كاتب من أبلغ كتابنا

كان من عادة امام العبد اذا جلس في مجلس ما ودار الحديث على أديب من الأدباء ان يدعي انه هو الذي « خلق » ذلك الاديب وهذبه واذاع صيته فاتفق يوماً أن احدهم ذكر اسم حافظ بك ابراهيم في سياق الحديث فانبرى امام العبد وقال كعادته « انا الذي خلقته » فنقل بعضهم هذه العبارة الى حافظ بك فنقشها على لوحة ذهنه ، وبعد ايام افتقر امام العبد الى مال فقصد حافظ بك ورجا منه أن يقرضه ريالا فنظر اليه شاعرنا الكبير وقال « يا مولاي كما خلقتني »

شاطر صحيح

تلقيت من يومين العدد الاول من جريدة الفلاح المصري لصاحبها « جاد بطرس جاد » فما كدت اتصفح صفحاتها حتى وقع نظري على مقال عن مشكلة الفحم في انكلترا وقد جاء في العنوان مايلي « جريدة الفلاح المصري تصف العلاج » فقلت في نفسي وهكذا شاء الباري ان أن يحل جاد افندي بطرس جاد ما عجز المستر بلدوين والسر هربرت صموئيل والمستر لويد جورج وسائر اقطاب انكلترا عن حله .. شاطر !

شهيد المروءة

ذكرت في العدد الثالث عشر أن شاعر القطرين وأديب الصناعتين خليل بك مطران خص « العالم » بقصيدة عامرة الابيات جعل عنوانها « شهيد المروءة » وقد تلقيت هذه القصيدة الفريدة وسأنشرها في العدد القادم ان شاء الله وهي قصة فتى كشاف جازف بحياته بان القى بنفسه في خزان اسوان لينقذ طفلا سقط فيه على مرأى من أمه ، والقصة حقيقية وقد وقعت من نحو سنتين أو ثلاث سنوات

تتمة المنشور على صفحة ٤

في الماء ، وبينما هي كذلك أبصرها بستاني كان على الشاطىء فنادى أحد النوتية فأسرع هذا بانتشالها وحملها الى « عوامة » بالقرب من المكان الذي عثر عليها فيه ، ولى أصحابها حالها وبعد ما جففوا جسمها أعطوها ثوبا وجرابين وخفين وطرحة ثم نقلت الى مركز البوليس في الجزيرة حيث أسعفها رجال الاسعاف بالعلاج ثم شرع مأمور عابدين في استجوابها وبعد الفراغ من سؤالها أعيدت الى الملجأ

وقد اتصل بي من مصدر عليم أن السيدة سنية جاهرت للبوليس بأنها اقدمت على الانتحار تخلصا من حياتها الحالية ولكنها لما قذفت بنفسها الى الماء وشعرت بيد المنية تدنو منها لتحملها الى الآخرة ندمت على مافرط منها وتمنت لو أن العناية الربانية ترسل اليها من ينقذ حياتها وهنا سكتت السيدة سنية لحظة ثم قالت « وقد أجابتني السماء الى صلاتي اذ بعثت اليّ بهذا الشجاع الشهم فانقذني — وأشارت الى النوتي الذي أنقذها — وكم كنت أود لو كان معي ما أكافئه به » وهنا نظرت اليه نظرة طويلة ضمنتها ماتكنه له من الشكر والاعتراف بالجميل

وقد بلغني انه لما اتصل خبر هذه السيدة المنكودة الحظ بسعادة اسماعيل بك شرين محافظ مصر بالنيابة اهتم بمسألتها اهتماماً عظيما وحصل لها على معاش حسن

ورب سائل يسأل هل جاهرت السيدة سنيه لأحد ، قبل الحادثة ، بانها زوجة السلطان وحيد الدين أم أدعت ذلك عقب الحادثة فقط وجوابنا على ذلك انها مافتئت تجاهر من زمان طويل بما تدعيه الآن

وقد بلغني ان السيدة سنيه كانت زوجة السلطان محمد وحيد الدين قبل ان يعتلي أريكة العرش وانها هجرته من نحو ثلاث عشرة سنة والذي فهمته من مديرات الملجأ الذي تقطن فيه ان عندها ما يثبت صحة ادعائها

تتمة المنشور على صفحة ٥

**

وبينما نحن على المائدة نأكل « الصنف » الأول أو « اللون » الأول من ألوان الطعام ، وقد نسيت اسمه الآن ، التفت مصطفى بك صبري أدهم الى سمو الامير وقال له : أننا نأكل الآن ياسمو الأمير أكلة شركسية اسمها كذا (وهنا ذكر حضرته أسمها) ولهذه الأكلة حكاية لطيفة في تاريخ عائلتنا فانه لما زار المغفور له الخديوي توفيق باشا بلدة أبي في الصعيد أعدت له والدتي طبقاً من الأكلة التي نأكلها الآن طابت نفسه اليها وتلذذ بها فانعم على والدي [illegible]

جناية قيصرة روسيا

على بلادها وزوجها وأولادها

لا يخفى على الذين تتبعوا أخبار الثورة الروسية التي وقعت سنة ١٩١٧ وآلت الى قلب الحكومة الامبراطورية واعدام أفراد الاسرة القيصرية وانشاء الحكومة البلشفية ان في مقدمة الاسباب التي أدت الى وقوع تلك الثورة الانكسارات المتوالية التي كانت الجيوش الروسية تتكبدها في ميدان القتال في مقاتلة الجيوش النمسوية والالمانية

وقد ثبت الآن من وثائق سرية عثرت عليها أخيراً الحكومة البلشفية في دواوين الحكومة القيصرية وأذاعتها في الشهر الماضي في كراسة صغيرة ان تبعة تلك الانكسارات المشؤومة تقع على عاتق القيصر نقولا الثاني اذ أذعن لرغبة قرينته القيصرة فعزل الغرندوق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٩١٥ [illegible]

الساعة أخذت الجيوش الروسية تعاني الانكسار تلو الانكسار

ووجد من الوثائق التي تضمنتها الكراسة التي عنيت الحكومة البلشفية بنشرها الآن ان القيصرة لم تترك وسيلة الا وسلكت بها حمل [illegible]

[illegible] الحربية ورئيس مجلس الدوما (النواب) اللذين بذلا أقصى جهدهما في اقناعه بالعدول عن عزمه فلم يفلحا ولم يكن يدور في خلدهما ومئذ ان اليد التي تحركه هي يد القيصرة

ويستفاد أيضاً من تلك الوثائق ان القيصرة لم تسلك المسلك الذي سلكته تجاه القيصر الا بامر من الراهب راسبوتين الشهير الذي كان عظيم التأثير فيهما كما هو معروف لمتتبعي الحالة في روسيا يومئذ ولا يخفى ان هذا [illegible] التي حلت بروسيا ، كان يعمل لحساب الالمان

تقاليد فظيعة

عروس تنتحر

نبأ الخبر بكين عاصمة الصين ان رجلا صينيا معروفاً بين قومه بإدمان الافيون والافراط في لعب الميسر بلغ حالة ، تبيع وهي صغيرة ، بخمسين جنيها لرجل متزوج شرس الاخلاق بغية ان يعقد قرانه عليها فلما اتصل الخبر بالفتاة وعمرها الآن ١٨ سنة وهي على جانب عظيم من الجمال حاولت أن تقنع مشتريها بالعدول عن عزمه فلم تفلح واضطرت الى الاذعان لمشيئته لان التقاليد المتبعة في بلاد الصين لا تمنح البنات حرية اختيار أزواجهن كما انها لا تسمح لهن برؤيتهم قبل اتمام عقد الزواج

في اليوم المضروب للزفاف حمل خمسهم سنات ثياب العرس الى تلك الفتاة المنكودة الحظ وأخذن يلبسنها اياها ويعطرنها بالعطور فانتهزت فرصة انهماكهن في عملهن وأخذت مدية تحت ثوبها ثم حملها الخدم الرجال الى « مركبة العرس » وأجلسوها فيها ليحملوها بها الى بيت العريس ولما بلغوه لاحظوا أن هناك خطاً من الدم تقطر من المركبة فرفعوا ستار النافذة فأبصروا العروس منقلبة على ظهرها مضرجة بدمها ففتحوا باب المركبة وأخرجوها [illegible] [illegible] قواها وفاضت روحها قبل أن تصل الى سجنها

ويقول مكاتب الديلي مايل من بكين ان الشبيبة الصينية تذرعت بهذه الحادثة المؤلمة لتنشط في حركة المطالبة بمنح الفتيات حق اختيار أزواجهن كما هو متبع عند الشعوب الراقية المتمدنة

لا يحق في بلاد [illegible] لمن لا يكون ملتحياً «معطياً» ان يصوت في الانتخاب

تصنع مدينة شفلد بانكلترا ، كل يوم خمسين الف سكين

في مدينة جنوى « بإيطاليا » شوارع مبلطة بالزجاج

في أحد موانيء اليابان سارة مبنية على قضبان من الخيزران

يشرب سكان لندن ، كل يوم ، ٥ ملايين ١٠ مليارات و ١٢٥ مليون ليتر ماء

يوقع ملك اسبانيا اسمه هكذا «أنا الملك» ولا يكتب اسمه

يستعمل أهل سويسرا الزجاج عياراً للوزن بدلا من الحديد

لا يجوز لمصور في روسيا ان يزاول صناعته [illegible]

توفر مدينة سعوك بانكلترا خمسين الف جنيه انكليزي كل سنة من اطفاء فوانيس الشوارع في الليالي المقمرة

بلغ وزن دماغ اناتول فرانس الكاتب الفرنسوي الشهير الذي مات مؤخراً ١٠١٧ غراماً أي ما يقل عن وزن ادمغة الرؤوس العادية بأربع مئة غرام

ثبت الآن أن العرب اول من أدخل صناعة الورق الى اسبانيا في القرن الحادي عشر فأخذه الاوربيون عنهم وحسنوا صنعه وصيروه كما هو الآن

في العالم كله ٤٠٠ نوع من البراغيث

في جزيرة سيلان ١٦ نوعا من البلح يستخرج منها السكر

يستخرج ورق الشاي من نباته أربع مرات في [illegible]

اخبار المسارح

للاحظ العالم

قصة مسرحية جديدة

فرغ الاديب ابراهيم أفندي المصري من وضع قصة مسرحية جديدة عن مقام المرأة في حياة العائلة المصرية وهل يتفق هذا المقام مع أغراض السلالة النسائية الجديدة الناهضة من حرية وعدالة وما يمكن أن يؤدي اليه النظام الحالي بامرأة مصرية لم تتأقلم شخصيتها في دائرة التقاليد الشرعية

عبد الرحمن رشدى

انتهى الاستاذ عبد الرحمن رشدى من قراءة رواية تمثيلية على يوسف بك وهبي والاستاذ نجيب الريحاني ولكن المرجح أن الرواية ستكون من نصيب الريحاني على ما يقال

الاستاذ يزبك

يقال أن الاستاذ يزبك مؤلف روايتي « عاصفة في بيت » و « الذبائح » ينتظر ابتداء الموسم التمثيلي قبل ان يبت في محل بعض رواياته الجديدة لفرقة رمسيس أو لفرقة الريحاني ، غير أن هناك من يؤكد أن الاستاذ يزبك أخذ عربوناً من فرقة رمسيس عن تلك الروايات وانه صار من المتعذر عليه أن يلغي اتفاقه مع تلك الفرقة

فرقة فكتوريا موسى

يتحدث العارفون بأن في عزم السيدة فكتوريا موسى الممثلة الاولى في فرقة تياترو حديقة الازبكية أن تؤسس فرقة تمثيلية جديدة على انقاض فرقة عكاشه وأن تطلق على الفرقة الجديدة اسم « فرقة فكتوريا موسى »

مئة وسبعون طرداً

يلاحظ في هذه الايام حركة نقل مستمرة بين محطة مصر ومسرح رمسيس ويقال ان هناك مئة وسبعين طرداً جلبها يوسف بك وهبي من اوروبا وان بين محتويات تلك الطرود « صالونا » أزريا صنع في فنيس سنة ١٦٧٦

محمد عبد الكريم

وصل الممثل البارع محمد افندي عبد الكريم من اوربا يوم الاثنين الماضي وشرع في عمله في مسرح رمسيس

وقد تزوج عبد الكريم افندي في خلال السنوات الست التي قضاها في اوروبا من فتاة المانية بولندية ومما قالته لي لما سألتها عن رأيها في القاهرة « انى كنت اعتقد وانا في اوربا ان الشارب عملاً دور كم المتهمة وان التماسيح رابضة دائما في انتظار الفريسة على شاطيء النيل ، وكانت والدتي تنتقد الاعتقاد عينه ولذا شرحت من زوجي غير مرة ان لا يأتي بي الى عاصمتكم ولكن كم كانت دهشتي عظيمة لما رأيت ان القاهرة لا تقل عن مدن المانيا في رونقها وجمالها وانه في وسع الناظر الى سكانها أن يحكم انه يعيش بين شعبي »

دينا لسكا

انفصلت الممثلة دينا لسكا عن فرقة تياترو سميراميس

التوأمتان المستشرقتان

من انكلترا الى طورسينا

ومن مصر الى اديرة لبنان

بقلم صحافي قديم

وكنا في عطلة عيد الفصح المدرسية في الجامعة (١) وفيما نحن واقفون في صباح ذات يوم أمام مدخل الجامعة الأكبر نبحث في ما نقضي النهار به من العمل والنزهة طلع علينا المرحوم الدكتور بلس الكبير رئيس الجامعة الأول ودنا مني وبعد التحية المعتادة وضع يده على كتفي وقال في فندق بسول (ببيروت) الآن سيدتان انكليزيتان وهما على جانب عظيم من العلم والاطلاع تجيدان اللغات الشرقية وقد طلبتا مني ان أعرفهما بشاب يحسن العربية قراءة وكتابة وذكر لي اسميهما فهل تريد مقابلتهما قلت بالطبع وكنت قد سمعت كثيراً عن المسز اغنس لويس وشقيقتها المسز جبسون وقرأت شيئاً عن رحلاتهما الى دير طورسيناء واهتمامهما باماطة اللثام عما في مكتبته القديمة من الكنوز التاريخية فاعطاني كارتاً وقال تجدهما اليوم في نحو الساعة العاشرة بانتظارك في الفندق

وفي الموعد المذكور ذهبت الى فندق بسول على شاطىء البحر وسألت أحد موظفيه عنهما فلما عرفني قال انهما كانتا بانتظارك وقد نزلتا الى المدينة لشراء حوائج لهن وستعودان بعد هنيهة وأوصتاني بان أرجو منك انتظارهما ثم دعاني الى غرفة من غرف الجلوس . وبعد دقائق دخلت الغرفة سيدتان خيل اليّ انهما في سن الكهولة وهما متماثلتان في القامة ومتشابهتان في ملامح الوجه والحركة فوقفت لتحيتهما فخاطبتاني بلغة لم أفهمها لاول وهلة وكانتا تتكلمان معاً بحماسة ونشاط وهما تبتسمان ثم تبين لي انهما تخاطبانني بالعربية وقد قالتا لي مايشبه هذا « ذهبنا الى السوك (السوق) لشراء هوائج (حوائج) الخ » وبعد ما استقر بنا المقام استمرتا في حديثهما وأنا أصغي اليهما مستغرباً ورويت لهما ما قاله لي الدكتور بلس وسألتهما عما تريدان فخرجت احداهما ثم عادت بنسخة من كتاب كليلة ودمنة وطلبت مني ان اقرأ لها فصلا فقرأته بتروٍ وكانتا تصغيان أصغاء تاماً وتتبادلان اشارات باعينهما قدرت انها اشارات استحسان وبعد الفراغ من القراءة أخذتا تسألانني اسئلة عن حركات الحروف اللغوية والنحوية وكيفية كتابة همزة القطع ونحو ذلك وأنا اجيبهما

وبعد ما شربنا القهوة شكرتاني شكراً جزيلا وسألتاني هل استطيع ان ازورهما مرة أخرى فعرض عينه بعد يومين فقلت ان ذلك يكون من بواعث سروري

ثم أخذتا تقصان عليّ بعض ما اتفق لهما في بيروت وجوارها ومن ذلك انهما ذهبتا الى دير المراونة بجوار المدينة فستقبلهما رهبانه ودخلتا المكتبة الى حيث الكتب المقدسة ومعظمها بالسريانية أو مكتوب بحروف سريانية ففتحتا بعضاً منها وأخذتا تقرآن منها فبهت الرهبان لانهم لم يتوقعوا ان يروا سيدتين انكليزيتين تحسنان لغة قديمة غير مألوفة هذا الاحسان واقبلوا عليهما بالتعظيم والتكريم

وكانت السيدتان ترويان هذه القصة وتغرقان في الضحك

وقالت احداهما للأخرى قصي عليه قصة المطران فلبتها في الحال وقالت لي ذهبنا ذات يوم لزيارة المطران فلان وسمته فأحسن استقبالنا وكنا نعلم ان يحل لنا أموراً أغلقت علينا في السريانية فاخذنا نحادثه بها ولكن سريانيته لم تخل من الخطأ في الأصول والفروع

وأخذنا نقابل بين العربية والسريانية وكنت أعرف شيئاً منها فطال لنا الحديث وتبين لي انهما على جانب عظيم من العلم وان همهما الأكبر ارواء غليلهما منه فاخبرتاني عن رحلاتهما الى طور سيناء وكيف انهما تسافران في الشتاء من انكلترا الى مصر والسويس وبعد عبور البحر الاحمر تركبان الجمال مع خدمهما الى الدير وتقطعان تلك الضياع والقفار وتنسخان الكتب القديمة كالاناجيل وغيرها وتصوران اوراقاً منها بالفوتوغراف ثم تعودان الى انكلترا فتطبعان هذه الكتب لنشر ما فيها فذكرت لهما ما قرأته عن اعمالهما في مجلة المقتطف وسردت بعض مباحثهما ونظرياتهما في ما اكتشفتاه فسرتا سروراً عظيما . وكان في بيروت اذ ذاك سوق خيرية أقامتها سيدة انكليزية صاحبة مدرسة في لبنان علمتني الانكليزية في صباي فذكرت لهما السوق وقلت في نفسي لعلهما تذهبان اليها وتشتريان شيئا منها فارتاحتا الى هذا الرأي وركبنا مركبة الى مكان السوق وفيها أشغال التلميذات البدوية المتقنة فابتاعتا ما نفسه

(١) الجامعة الاميركية ببيروت

خمسون جنيها وابتهجت السيدة صاحبة المترجمة بها وسألتني عنها فذكرت لها ما أعلم فشكرتها شكراً جزيلا اذ لم تألف ان يشتري أحد من تلك السوق بما يزيد على جنيه أو اثنين

ثم عدنا الى الفندق وودعتها وعدت الى الجامعة متداه على ان أعود لزيارتها في الموعد المعين ولكن قبل حلوله بيوم قابلني الدكتور بلس وقال لي ان السيدتين تلقتا تلغرافا من القاهرة فاضطرتا الى الابحار اليوم صباحا وأرسلتا تخبراني ذلك لكي لا تتعب نفسك بالذهاب الى الفندق وهما تهديان اليك السلام وقد ارسلتا اليك ستة مجلدات من مؤلفاتهما هي عندي في البيت وهذا ثم أخرج من جيبه جنيهين انكليزيين فتملكني الحياء وانفة الشباب وقلت أما الكتب فاقبلها بتمام ارتياح وأما المال فلا ولم أصنع ما استحقه فقال لا حيلة لي في الامر فالجنيهان لك ولا يسعني ان أبقيهما عندي ولا سبيل الى أعادتهما اليهما ثم قال اسمع لا ترفض ما يرزقك الله وألح عليّ حتى أخذت الجنيهين ولما ذهبت بعد يومين لآخذ الكتب بحث عنها رحمه الله فلم يجدها والظاهر ان أحد هواة هذه الاشياء والموضوعات أخذها فحرمتها وأسف هو أسفاً شديداً وقال لي انها من أنفس ما رأيت في حسن التصوير وجودة الطبع

وبعد ذلك قابلت صديقاً انكليزياً من قسوس الكنيسة الانجليكانية فرويت له الحكاية كلها فأخذ يطنب في وصف علم السيدتين وتفانيهما في البحث والتحقيق ووصف لي ثروتهما فقال انهما على جانب عظيم من الغنى وانهما وهبتا ٢٠ الف جنيه لانشاء كلية لتعليم اللاهوت في جامعة كمبردج اشتريت بها الارض اللازمة للكلية وهنأني بمعرفتهما وقال انهما تعدان من أقطاب الباحثين في الاناجيل وسائر الكتب المقدسة وان ما عثرنا عليه في دير طور سينا من النسخ السريانية وصورناه يعد في المقام الاول من الاهمية والشأن فقد اكتشفتا أقدم نسخة سريانية معروفة في الدنيا من الاناجيل الاربعة ولهذا الاكتشاف شأن رفيع عند المسيحيين وعلماء الدين منهم

وروى لي صديق من متخرجي الجامعة عرفهما في القاهرة وكانتا تزوران عائلته انهما دعتاه وهو في انكلترا الى زيارتهما في منزلهما بقرب كمبردج على ما أذكر الآن وألحتا عليه في ذلك فلبى الدعوة قال لي وقد ذهبت وأنا أحسب أني ذاهب الى منزل عادي أو متوسط فاذا أنا في قصر فخم كثير الخدم والحشم مفروش بأفخر الرياش ودلائل النعمة بادية في كل مكان فيه ولقيت من حفاوتهما واكرامهما وعنايتهما بي ما ضاعف منزلتهما في عيني

وعلمت من هذا الصديق انهما توأمتان فذكرت حينئذ ما استغربته عند لقائي لهما في بيروت من عظم الشبه بينهما في ملامح الوجه وتقاطيعه والقامة والصوت

غير ان الذي وقع في نفسي أعظم وقع وهو ما أريد ان يكون بيت القصيد في هذا المقال أن يبلغ حب العلم في الناس هذا المبلغ فيهجر القادرون مهاد الراحة ودعة العيش ويتحملون شظف الحياة ومشقة السفر في البراري والقفار ويأكلون ما خشن من الطعام ويغيرون ما ألفوا من العادات والوسط في طلب المعرفة حباً بالوقوف عليها واذاعتها خدمة لقومهم وللانسانية عامة وقلت بمثل هؤلاء من الرجال والنساء ترقى الشعوب ويعظم شأن الامم وتتسع مدارك الناس وثروتهم العلمية

وقد أحصيت ما ألفت هاتان السيدتان من الكتب التاريخية والادبية والجغرافية وما طبعتا من الكتب التي اكتشفتاها فبلغت نحو ثلاثين مجلداً وكلها تشهد لهما بطول الباع وسعة الاطلاع وحب العلم لذاته والمعرفة لنفعها

قيمة الانسان ما يحسنه وذكر الانسان على قدر ما يترك في الدنيا من أثر نافع وعمل جيد وربما ندر ان يجد المرء مثالا للتفاني في خدمة العلم ووقف المال والراحة وقوى الحياة عليه كهذا المثال

في العدد القادم

شهيد المروءة

وهي قصيدة عامرة الابيات
لشاعر القطرين
خليل بك مطران

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصدة